البحرين والحملة الظالمة

جهاد الخازن

البحرين تتعرض هذه الأيام لحملة جديدة في الميديا الغربية، خصوصاً الأمريكية، بعد اعتقال المعارضة مريم الخواجة في المطار ثم تجريدها من جنسيتها.

الحملة على البحرين هذا الشهر ذكرتني بحملة مماثلة في تموز (يوليو) الماضي بعد طرد مساعد وزير الخارجية الأمريكي توم مالنوفسكي من البحرين لاجتماعه مع قادة جماعة الوفاق، وهم آيات الله ودرسوا في قم.

لا أستطيع في عجالة صحافية سوى الاختصار، وأختار مثلاً مجلس التحرير في «واشنطن بوست» الذي يضم صحافيين مهنيين وبعض غلاة المتطرفين الليكوديين الذين أيّدوا كل حرب على العرب والمسلمين، فأذكر فضيحة إيران – كونترا.

مريم الخواجة اعتُقِلت في 30/8 ومجلس التحرير طلع علينا في 4/9 بافتتاحية عنوانها: اعتقال البحرين معارِضة يتطلب احتجاجاً حازماً من واشنطن. العنوان تحريضي والافتتاحية اتهمت دولاً ذات خلافات أمنية مع الولايات المتحدة بأنها قمعت معارضين مدنيين يؤيّدون الغرب وأهانوا كبار مبعوثي وزراة الخارجية، وبين أبرز هذه الدول البحرين.

أقول إن الذي كتب الافتتاحية كاذب أو حمار، فالمعارضة في البحرين، كما تمثلها الوفاق، تتبع ايران وتسعى الى إقامة نظام ولاية الفقيه. وأنصارها في مجلس التحرير يريدون قاعدة ايرانية على حدود السعودية والإمارات لينشغل العرب والمسلمون بعضهم ببعض ولينسوا مصر أو فلسطين.

الحملة الحالية لا تختلف بشيء عن حملة تموز الماضي عندما نشر مجلس تحرير الجريدة افتتاحية عنوانها: يجب أن تأخذ الولايات المتحدة موقفاً أقوى إزاء البحرين بعد طرد مسؤول (أمريكي) كبير. هذه الافتتاحية عطفت على مصر وسجن ثلاثة صحافيين وقالت إن «الدكتاتوريين» العرب يتحدّون أمريكا ويهينونها.

المعارضة في البحرين لها مطالب محقة والإصلاحات مطلوبة، ولكن أسأل مَنْ أعطى الولايات المتحدة سلطة التدخل في شؤون أي دولة في الخارج، عربية أو غيرها؟

لماذا لا تمارس الإدارة الأمريكية الديمقراطية في فيرغسون قبل أن تنتصر لها في بلادنا؟

في افتتاحية «واشنطن بوست» الأخيرة هناك إشارة إلى أن «بيت الحرية» أعطى مريم الخواجة جائزة الحرية. بيت الحرية هذا يضم أناساً محترمين ويضم أيضاً بعض غلاة الليكوديين أعداء العرب والمسلمين الذين لا يزالون يحلمون بحلف أميركي – إيراني ضدنا. وكان مجلس التحرير انتقد البحرين في افتتاحيتين في 19/9/2013 و16/11/2013 وعطف على دول عربية أخرى. وموقفه كما يقول المثل اللبناني: مش رمّانة قلوب ملانة. البحرين بلد صغير، والاهتمام المفرط به ليس مهنياً أو بريئاً.

بعض الحقائق:

– مريم الخواجة عمرها 27 سنة ولم تعرف البحرين إلا وهي في الرابعة عشرة بعد أن أقامت مع أهلها في الدنمارك وتحمل جنسيتها. وهي عادت وتعرف أنها ستُعتَقَل بسبب حملات شخصية كاذبة على كبار المسؤولين في «بلدها».

– أبوها عبدالهادي الخواجة أضرب عن الطعام أول مرة بعد أن تابع العالم إضراب المعتقلين الفلسطينيين في سجون إسرائيل عن الطعام. وهو أكل عندما جاع، وأضرب عن الطعام مرة ثانية في 26 من الشهر الماضي.

– البحرين بلد من دون موارد طبيعية. مع ذلك هو بلد مزدهر؛ لأن الحكم فيه جعله مركزاً مصرفياً عالمياً وفتحه للسياحة الخليجية. وكنت أجمع مادة هذا المقال عندما قرأت أن بنك الاستثمار العربي الكبير انفستكورب، ومقره البحرين، باع مجموعة ميديا مالية أمريكية (سبق أن اشترى تيفاني وغوتشي وساكس فيفث أفنيو).

– أيضاً قرأت في «واشنطن بوست» نفسها مقالاً عنوانه «مملكة في الخليج الفارسي ومفاجأة احتضان اليهود». سفيرة البحرين السابقة في واشنطن هدى نونو يهودية، والسفيرة في لندن الصديقة الكريمة أليس سمعان مسيحية.

أقول لعصابة الحرب والشر موتوا بغيظكم، فالبحرين أفضل منكم جميعاً.

عن صحيفة الحياة

> الوفاق تتبع إيران وتسعى إلى إقامة نظام ولاية الفقيه

فرشة بيت بن صويلح

خليل الذوادي
Thawadik@batelco.com.bh

لأنهم من أهل المحرق فقد عشقوا التراث، والعشق ممتد إلى بقية المدن والقرى في البحرين، فتراثنا هويتنا، وتعلقنا به ليس ترفاً وإنما هو حاجة مجتمعية، وإحساس نفسي، وإطمئنان بقدرتنا على المحافظة عليه ما استطعنا.

أثار فضولي الأخ والزميل أحمد إبراهيم المرشد لزيارة بيت والدته أم أحمد في منطقة البسيتين بالمحرق، معللاً ذلك بجهد والدته وإخوانه واخته؛ المرحوم سعد وإبراهيم، ودانة في الإحتفاظ بإحدى غرف المنزل، وتحويله إلى «فرشة» تنطق بالموروث وتذكر بماضي جميل كنا نفرح عند رؤيته في الزواج؛ فالفرشة تمثل نموذجاً تراثياً تتداخل فيه مفردات التراث المادي من مناظر وألوان، وأقمشة، و«طمام» وسرير خشبي وأحياناً حديدي مستورد من الهند، وطاولات مزركشة، وصندوق مبيت، ورمامين ورائحة المشموم، وأصناف العطور.

وكانت في يوم من الأيام وزارة الإعلام عندما حولت محكمة البحرين القديمة بالمنامة إلى مركز التراث الشعبي (مقر المحكمة الدستورية حالياً) سعت، الله يذكرها بالخير الشيخة نيلة بنت علي آل خليفة مديرة قطاع المتاحف والتراث إلى تخصيص غرفة في الطابق العلوي لعمل «فرشة» تكون ناطقة لحقبة من الزمن شهدتها البحرين، وكانت هذه الغرفة تستقطب زوار مركز التراث الشعبي بالمنامة من كل الأعراق والأنساب والجنسيات والأعمار.

«فرشة بيت بن صويلح» في البسيتين نموذج مصغر من فرشات الزواج عندنا في زمن لا يدخلها إلا المقربون من أهل العريس والعروسة وممن يعتبرون من وجهاء المدعوين، وإن كنا ونحن صغار نتلصص، ونزج أنفسنا من بين الحضور حباً في الإستطلاع، ورغبة في أكل أجود أنواع ما يقدم لضيوف المهنئين؛ بالإضافة إلى التطيب بأنواع الطيب وماء الورد والعود والبخور، ونخرج وكأننا قد تمرغنا في بركة الطيب.

عادت بي الذكرى في بيت أم أحمد إلى العام 1976م وهو العام الذي التحق به ابنها أحمد إبراهيم المرشد بإذاعة البحرين من وزارة التربية والتعليم عندما كان مدرساً، وعمل معنا في قسم أخبار الإذاعة، وكعادة أهل المحرق فهم يفرحون بأن تكون ضيفاً على بيوتهم وتزداد فرحتهم بك أكثر عندما تتناول معهم وجبة الطعام، غداء أو عشاء أو ريوق وكوننا في ذلك الزمن من هواة أكل البيوت لمعرفتنا بقدرة أمهاتنا على الطبخ وتفننهن في عمل أصناف المأكولات، وستجد رائحة الأكل تأتيك وأنت على مشارف البيت في الخارج، فتدرك بحاسة الشم عندك نوعية الأكل المطبوخ.

كان بيت أم أحمد من هذا الصنف ومعروف إن التنافس في الطبخ بين نساء الفريج يمثل ميداناً شريفاً للتنافس على الجودة والإتقان، لأن الأطباق يتم تداولها وإهدائها من بيت إلى بيت وعندما يثار نقد للطبخة فإن ذلك يعتبر مثلبة وعيباً لابد من تداركه على وجه السرعة في الوجبة المقبلة مباشرة.

عموماً أقنعنا أحمد المرشد، وإن كان اقناعة في ذلك الوقت ليس سهلاً؛ بأننا نريد أن نتذوق طعم الأكل من يد الوالدة الله يعطيها الصحة والعافية ولنتعرف أكثر على العائلة، فوافق بعد لأي لأنه يعتقد أن ما يجلبه لنا في الإذاعة من أكل يغني عن مشوار المحرق، ولكننا كنا على قناعة بأن الجو العام هناك وسط أحياء المحرق الجميلة يضفي طابعاً مميزاً ويكون للأكل وهو ساخن مذاقاً وروعة لا تعادلها أية طبخة تقدم في أرقى المطاعم أو الفنادق.

وحدد ذلك اليوم الموعود، وذهبنا إلى فريق «الشيوخ» بالمحرق، وتحديداً بجوار مجلس المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ الشاعر الوائلي محمد بن عيسى بن علي آل خليفة طيب الله ثراه وكان في إستقبالنا المرحوم الخال علي بن حسن صويلح والمرحوم سعد إبراهيم المرشد وإبراهيم المرشد وبقية أفراد عائلة صويلح والمرشد.

وكانت عزومة معتبرة، واستمعنا إلى ذكريات الخال علي بن حسن صويلح وتعلقه بالإذاعة واقتنائه لراديو يعود إلى زمن العشرينات والثلاثينات والغريب إنه يعمل ويوصلك بالعالم الخارجي في فضاء كان يومها مفتوحاً وسماء غير مزدحمة بأمواج الإذاعات المتوسطة والقصيرة والطويلة والألف أم FM.

عادت بي الذكرى وأنا أجيل النظر في «فرشة بيت بن صويلح» وتذكرت ذلك الراديو الذي حدثنا عنه كثيراً الخال علي بن حسن صويلح وإذا به موجوداً كديكور ولكنه لا يعمل وإن كان يحتفظ بشكله وكأنه يقول لنا حتى مع الصمت فأنا حاضر هنا لاذكركم بأهمية الإذاعة في حياتنا وأن دورها لم يخبو رغم وجود التلفزيون ووسائل التواصل الإجتماعي العصرية.

لم يفتر حماس أم أحمد وهي تستقبل ضيوفها وبعبارات الفرح والسرور حيتنا لزيارتها ولم تنس أن تعد لنا كباب المحرق والخنفروش وإن كانت تتمنى أن نذوق طبيخها ولم تدر أننا لازلنا نحتفظ بالذاكرة بتلك الأطباق اللذيذة.

المحرق ستبقى الملهمة، وستبقى الموحدة لأطياف المجتمع، وهي رمز الطيبة والتسامح والمحبة والوفاء والولاء، وهي رمز التواضع «للناس الطيبة» وفرحت بأن أم أحمد رغم تغير فريجها ومنطقتها فقد جمعت نساء الفريج الجديد كل يوم أثنين للتداول فيما بينهن والزيارة والتحدث عن الأيام الجميلة والذكريات الأصيلة وكأن لسان الحال يقول مهما تغربنا وابتعدنا، فسنظل أبناء الوطن الواحد، ما يجمعنا ويوحدنا أكثر مما يفرقنا والصفاء والنقاء والحريص على قيم وعادات وتقاليد هذا المجتمع الآمن من شيم أهله وناسه.

وعلى الخير والمحبة نلتقي

للرجوع للمقالات السابقة

> المحرق ستبقى الملهمة، وستبقى الموحدة لأطياف المجتمع، وهي رمز المحبة

صلاح الجودر
Sh.s.aljowder@gmail.com

داعش وإنتاج ثقافة الموت

ما يجري بالمنطقة العربية أو ما يعرف بالشرق الأوسط حسب تعريفات بعض المحللين المستشرقين منذ نثر سموم وأدواء ما يعرف بالربيع العربي عام 2011م لم تكن سوى أصوات طلقات من بعيد، وإلا فإن مشروع التقسيم وإعادة رسم المنطقة إلى الآن لم تكتمل فصولها، فرغم أعمال الإرهاب والعنف والقتل وقطع الرؤوس التي تبثها مراكز التواصل الإجتماعي إلا أن ذلك يعتبر مقدمات لصراع دموي بشع يطال كل دول المنطقة–دون استثناء–، صراع يعيد رسم المنطقة حسب خارطة الطريق التي تحدثت عنها وزارة الخارجية الأمريكية أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر!!.

المتأمل في العراق وسوريا اليوم يرى كثرة المليشيات الدموية المنتشرة فيها، فالعراق أصبحت بلا حكومة قوية تستطيع السيطرة على الوضع وسوريا الأخرى بعد دخول حزب الله تحول إلى حقل تجارب لكل الأسلحة الفتاكة، والمتابع لتطور الأحداث في العراق وسوريا يرى بأن تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) أصبح الأداة الطيعة لتنفيذ المشروع القائم على الفوضى الخلاقة بالمنطقة، وهو تنظيم طال الحديث حوله وحول الجهات الدعمة له، فهناك من قال بأن صنيعة إيرانية وسورية لضرب المعارضة في كلا البلدين(العشائر العراقية والجيش السوري الحر، وهناك من قال بأنه صنيعة سعودية تركية لكسر الهلال الشيعي الإيراني، ولكن تبقى النشأة الاولى كما دونته وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة (هيلاري كلينتون) في مذكراتها (خيارات صعبة) بأن هذا التنظيم هو صناعة أمريكية، وإن كانت بعض التقارير تتحدث عن أن زعيم الدولة الإسلامية يهودي قد تم زرعه في العراق والشام!.

لقد إستطاعت الدولة الإسلامية(داعش) من إحتواء الجماعات المتطرفة والمتشددة في الأرض، وإستقطبت الكثير من أوروبا وأمريكا لعولمة فكرها ومنهجها، حتى أصبحت جماعة إقصائية لا تعترف بالآخر، ولا تؤمن بالحوار والسلم والديمقراطية، ويمكن تشخيصها ومعرفة جذورها حينما يعاد قراءتها من جديد، فهي نتاج زواج غير شرعي بين السلفية الجهادية مع قطبية إخوان المسلمين(بعض أفكار سيد قطب المناهظة للحكام والتي تدعوا للخروج عليهم)، وهي بذلك الزواج غير الشرعي تصطدم مع السلفية الدعوية وجماعة الإخوان بشبه الجزيرة والخليج العربي، وكذلك هي ليست حليفاً لإيران أو القاعدة أو حزب البعث السوري، ولكن هناك خطوط حمراء بينهم لتقاطع المصالح.

لقد استطاع تنظيم الدولة الإسلامية(داعش) بشعاراته الجهادية من استقطاب الكثير من الشباب والناشئة، ولكنه في ذات الوقت استطاع من استعداء كل شعوب الأرض له بسبب أعماله الوحشية والدموية، لذا مصيره لن يكون أبعد من مصير كل الجماعات الإرهابية التي ضربت العالم، فقد استطاعت الولايات المتحدة من تحشيد المجتمع الدولي في حربها ضد الإرهاب وأسقطت نظامين بالمنطقة، حركة طالبان الأفغانية وحزب البعث العراقي، لذلك فإن كل المعطيات تؤكد على هزيمة الدولة الإسلامية(داعش) رغم الإحصائيات التي تؤكد على أنها أصبحت اليوم الحاضنة الرئيسي للجماعات الإرهابية بالعالم، وقد بلغ عدد أفراد الدولة الإسلامية(داعش) حسب إحصائية المرصد السوري لحقوق الإنسان بخمسين ألف مقاتل أغلبهم من الأجانب!.

الدولة الإسلامية(داعش) اليوم تراهن على توحد المجتمع الدولي لمواجهتها، وأنها تستطيع أن تستفيد من التباين السياسي بين الدول، وقد عاتب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز المجتمع الدولي بسبب صمته المطبق وسكوته الغريب أمام الجرائم التي ترتكبها الدولة الإسلامية(داعش)، خاصة وأنه قدم في عام 2005م مقترحاً لتأسيس مركز دولي لمحاربة الإرهاب برعاية الأمم المتحدة، وقد جدد قبل أيام قليلة دعوته بدعم المركز بمبلغ مائة مليون دولار، وهو دعم كاف لتحرك المجتمع الدولي لمواجهة الجماعات الإرهابية قبل ان تصل إلى أوروبا والولايات المتحدة في أقل من شهرين كما أكد خادم الحرمين الشريفين.

لا شك أن الدولة الإسلامية اليوم بتنوع مليشياتها الدموية تؤكد على أن الزواج غير شرعي قد جرى في الفترة الأخيرة بين التنظيمات الإرهابية الأمر الذي إستقطب تنظيم القاعدة والجماعة السلفية الجزائرية والجماعة الإسلامية المصرية وأنصار الشريعة وحركة الشباب وبوكو حرام وغيرها من التنظيمات التي أصبحت حاضرة بالمشهد العراقي والسوري!، من هنا فإن العالم ينتظر ما تسفر عنه المباحثات الأخيرة بين الدول لمواجهة داعش التي تبنت إنتاج ثقافة الموت!.

للرجوع للمقالات السابقة